# النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية

للاب لويس شيخو اليسوعي ( تابع )

الفصل الثاني : الالفاظ النصرانيَّة في لغة عرب الجاهليَّة (تابع)

## ٥ مفردات نصارى العرب الدالَّة على رؤسائهم ورهبانهم

وكان للنصارى في جزيرة العرب كما في بقيَّة البلاد نظامهم الديني ورُتبهم من رؤساء ومرؤوسين يسوسهم الرُّعاة وزعماء الدين . ويمتاز بينهم العبَّاد والمنقطعون لخدمة الله في الرهبانيَّة . والدليل على ذلك الفاظ متعدّدة وردت في آثار عرب الجاهليَّة تشهد على قولنا شهادةً واضحة

فمن الفاظهم التي استعملوها للدلالة على رئيس النصارى ( الأَبيل ) وقد اتَّخذوهُ للدلالة على السيِّد المسيح كما ورد في البيت المنسوب للاعشى وللاخطل ولابن عبد الجن :

وما سبَّح الرهبان في كلّ بيعةٍ ايلُ الايلين المسيحُ بن مريما

قال في لسان العرب ( ١٣ : ٦ ) « وكانوا يعظِّمون الأَبيل فيحلفون به كما يحلفون بالله » . وهذه اللفظة سريانيَّة أَحْمَلَا ( من فعل أَحْلَا اي ناح وبكى على خطاياهُ ) ومعناها في السريانيَّة الزاهد والناسك والراهب وكانوا يتَّخذون عادةً رؤساءهم من الرهبان المتبتلين

ومن الفاظهم الخاصَّة برئيس النصرانيَّة « البَطْرَك » « والبِطْرِك » على ما جاء في التاج ( ٧ : ١١١ ) قال : « هو مقدَّم النصارى . وقال : البطرك هو البِطْريق ومنهم من جعل البِطريق مقدَّم جيش الروم » والصواب انَّ البطرك كلمة يونانيَّة ( Πατριάρχης ) معناها ابو الآباء اما البطريق فلفظة لاتينيَّة ( Patricius ) . وقد جاء اللفظان في الشعر القديم قال الراعي يصف ثورًا ( لسان العرب ٧٢ : ٢٨١ ) :

يبلو الطوامرَ فرداً لا أليفَ لهُ مثلَ البطركِ عليهِ رَبطُ كتّانِ

وقال اميّة بن ابي الصلت في البطريق ( التاج ٦ : ٢٩٦ ) :

من كل بطريقٍ لبطريقٍ نقيّ الوجهِ واضحْ

وكذلك انشد ابن بريّ ( اللسان ١١ : ٢٠٣ ) :

فلا تكرونني انّ قومي اعزّةٌ بطارقةٌ بيضُ الوجوهِ كرامُ

ومن الناظهم (الجاثليق) وهو دون البطرك واصل الكلمة من اليونانيّة ومعناها السكوني ( Καθολικός ) وقد استعملوهُ لرؤساء النساطرة والارمن قال صاحب القاموس : « هو رئيس للنصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام ... ويكون تحت يد بطريق انطاكية ثمّ المطران تحت يدهِ ثمّ الاسقف يكون في كلّ بلد من تحت المطران ثمّ القسيس ثمّ الشمّاس ». وقد ورد اسم الجاثليق في شعر بكر بن خارجة ( معجم البكري ص ٣٧١ ) :

بمارقٍ مريمٍ وبديرِ زكّى ومَرْ توما وديرِ الجاثليقِ

اما ( المطران ) فأصلها على هذه الصورة من السريانيّة ܡܛܪܘܢܐ او ܡܛܪܘܢܠ والسريان اختصروها من ܡܛܪܘܦܘܠܝܛܐ اليونانيّة ( μητροπολίτης ) ولم نجدها في الشعر القديم

واشيع من المطران عند العرب ( الأُسقُف ) زعم ابن السكيت انهُ مشتقّ من السَّقف وهو طول في انحناء وهو تأويل غريب . والصواب انهُ مشتق من اليونانيّة ( ἐπίσκοπος ) بواسطة السريانيّة ܐܦܣܩܘܦܐ . وقد وردت اللفظة في الكلام القديم . روى ابن سعد في كتاب الوفود في شروط محمّد الى اهل نجران : « لا يغيّر أُسقف عن اسقفيّتهِ ولا راهب عن رهبانيّتهِ ولا واقف عن وقفانيّتهِ ». وكذلك روى البكريّ في معجم ما استعجم للحسين بن الضحّاك يصف دير العُمر ( ص ٧٦٩ ) :

عجّت اساقفُها في بيت مذبحها وعجّ رهباها في عرصة الدارِ

ومن الناظهم الدالّة على رؤساء النصارى ( الحَبْر ) ويقال الحِبْر واصلها العالِم . ثمّ خصّوها بكبير النصارى واستعملوها ايضاً لغيرهم . قال ابن بن خُرَيم يذكر خمر القسيس ( الاغاني ١٦ : ٤٥ ) :

ولم يشهد القسُّ المُبَيِّنُ نارَها طروقاً ولا صلّى على طبخها حَبْرُ

وجاء في الجمهرة :

او زُبِّرٍ حِمْيَرٍ بِنها احبارُها بالحيرَتَيْنِ في عسيبٍ ذابلِ

وروى ابن هشام في سيرة الرسول ( ص ٣٨٥ ) قول الشاعر :

لو كنتُ مرتَهَناً في القُوسِ أفتَنَني منها الكلامُ وربَّاني أحبارِ

قال ابن هشام القُوس صومعة الراهب والرِبّاني مشتقّ من الربّ اي السيّد ومثلهُ الحبر بمعنى «السيّد العالم» . وجاءت الحبر بمعنى العالم من اليهود او كبيرهم ومنهُ كعب الأحبار . ويشبههُ قول الشمّاخ ( اللسان ٥ : ٢٢٩ ) :

كما خطّ عِبْرانيّةً يومَ بَتْياء حبرٌ ثمّ عرَّض اسطرا

وكما دُعي رؤساء النصارى بالاحبار دعوهم ايضاً ( بالأرباب ) . قال حُميد بن ثور ( المخصّص ١٢ : ٨٧ ) يصف بعيرًا يطأطئ رأسهِ ليُركَب :

فُعولَ ازمَّتها أسجدتْ سجودَ النصارى لأربابها

وروى في التاج ( : ٣٧١ ) : « لأحبارها »

ومن الالفاظ المختصّة برئيس النصارى عند العرب ( الساعي ) . قال في التاج ( ١٠ : ١٨٧ ) : « الساعي لليهود والنصارى رئيسهم الذي يصدرون عن رأيهِ ولا يقضون امرًا دونهُ . وبالمثنّيين فُسّر حديث حذيفة في الامـانة ان كان يهوديًا او نصرانيًا ليردّنّهُ على ساعيهِ »

وممّا ذكرهُ اللغويون ( القَسطُوس ) قال في التاج ( ٤ : ١٩٢ ) : « هو رأس النصارى واللفظة رومية » لم يمكننا ردُّها الى اصلها ولعلّها مصحّفة

ومنها ( القسّ ) شرحهُ اصحاب المعاجم برئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم واللفظة سريانيّة قُسّا اي شيخ وتأتي على وزن فَعيل قَسَّمُل ومنها القسّيس في العربيّة . قال جرير في القسّ ( المعرّب للجواليقي ص ٣٩ ) :

صبَّحن تُوماء والناقوسُ يقرَعُهُ قسُّ النصارى حراجيجاً بنا تَجِفُ

قالوا تُوماء من اعمال دمشق . ورواية معجم المستعجم للبكري ( ١ : ٢١٥ ) : ثُرماء . قال ثُرماء ماء لكندة . وروى في لسان العرب ( ١٤ : ٣٤٣ ) : « صبّحن تَيماء » . ومن الشواهد في القسّ قول الراجز ( اللسان ٨ : ٥٨ ) :

لو عرست لا بل قس أشمث في بيكنه مندس حن اليها كحنين الطس

ومنهُ اسم قسّ بن ساعدة خطيب العرب واسقف نجران. ومما ورد في القسيس قول عبدالله بن زبير لحجّار بن ابجر العجليّ (الاغاني ١٣ : ٤٧) يقرّعهُ في نصرانيّتهِ :

وعندكَ قسّيسُ النصارى وصُلبُها وقانيةٌ صهباءُ مثل جنى النحلِ

وجمعوهُ على قساقسة . قال امية بن ابي الصلت (التاج ٤ : ٢٠٧) :

لو كان مُنقلبٌ كانت قساقسةٌ بحيرهِ الله في ايديهم الزُّبرُ

والاسم من القس (القسيسيّة والقُسوسة) وفي الحديث « لا يغيّر قسيس من قسيسيّتهِ » واللفظة مشتقّة من السريانيّة قَشّيشا وبنى منها العرب فعل قسّس

ودون القسّ (الشمّاس) عرّفهُ ابن سيده في المخصّص بقولهِ (١٣ : ١٠٠) : « من رؤوس النصارى يحلق وسط رأسهِ ويلزم البيعة » . واللفظة سريانيّة شُمّشا اي خادم البيعة . وقد تسمّى بعض العرب بالشماس كما ورد في الاشتقاق لابن دريد (٢٦٨) وفي حماسة ابي تمّام (ص ٢٥٥) . وجمعها خلفُ بن خليفة (كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤٤٨ ed. Goeje) على شمامس فقال :

كأنّا شمامسُ في بيعةٍ تُقسّسُ في بعض عيدانها

وجمعها البحتري على شمامسُ حيث قال (معجم البلدان لياقوت ٢ : ٨٣) :

بين شمامس وقسوس

ومن الالفاظ التي وردت في المعاجم لرتب النصارى الواقف والواقه والواهف . (فالواقف) على ما ورد في لسان العرب والقاموس والتاج خادم البيعة مشتقّة من وَقَف النصرانيُّ وقيفى اذا خدم البيعة ونقل في التاج (٦ : ٢٦٩) الحديث في كتاب عمّد لاهل نجران « ان لا يُغيّر واقفٌ من وقيفاهُ » (قال) : « الواقف خادم البيعة لانهُ وقف نفسهُ على خدمتها ». وروى ابن سعد (ed. Wellhausen. ٧٧) « من وقفانيّتهِ ». و (الواقه) قيم عرّفوهُ « بقيّم البيعة التي فيها صليب النصارى بلغة اهل الجزيرة » التاج (٩ : ٤٢١). وروى الحديث السابق : « لا يغيّر واقه من وَقْهيّتهِ ». والوقاهة كالوقهيّة والواقه بالقاف كالواقه وروى الحديث ايضاً : « ولا واقه من وقاهيّتهِ ». ومثلهما (الواهف) قال في التاج (٦ : ٣٧٣) : « الواهف سادن

البيعة التي فيها صليبهم وقيمها كالرافه وعملها الوِهافة بالكسر والفتح والوُهفية والهَنية. وقد وَهَفَ يَهِفُ وَهْفاً ووهافةً. وقال ابن دريد في المخصص (١٣ : ١٠٠) : « الرافه مقلوب عن الواهف »

ومثل الرافه ( السَّاعور ) شرحها في التاج (٣ : ٣٦٨) : « مقدَّم النصارى في معرفة علم الطبّ وادواته واصلهُ بالسريانيَّة ساعورا ومعناهُ متفقِّد المرضى. والساعور (صُهْدُوْل) في عهدنا تُقال في الجزيرة لقيّم البيعة وفي مصطلح السريان يُراد بها المدبّر والزائر مطلقاً

واكثر ما تعدَّد عند العرب من المفردات النصرانيَّة الالفاظ الدالَّة على الرُّهبان ومساكنهم . فمنها ( الأَبيل ) التي مرَّ ذكرها ومعناها الزاهد والراهب . وقد ذكرنا اصلها السريانيّ . ومن غريب التأويل ما ذكرهُ في التاج (٧ : ١٩٩) : « الابيل الراهب سُمّي بهِ لِتأبُّلهِ عن النساء وتَرْك غشيانهنّ قال عديّ بن زيد :

ـ أنّى رافه فأقبَلْ حِلفتي بأيلٍ كلّما صلّى جأرْ

وقال ابن دريد : هو ضارب الناقوس وانشد :

« وما صلّتْ ناقوسَ الصلاةِ ايأُها »

ومثل الأَبيل ( الأَيَلِيّ والأَيْلِيّ والهَيْلِيّ ) وكلُّها بمعنى واحد اي الراهب ولعلّها مقلوبة عن الابيل . قال الاعشى :

وَمَا أَيْلِيٌّ على هيكلٍ بناهُ وصلَّب فيهِ وصارا

واشهرُ من الابيل والايليّ ( الرَّاهب ) فأكثرَ من ذكرهِ شعراء العرب قال الاعشى ( تاج العروس ١ : ٢٨ ) يحلف بمسوح الرهبان والكعبة :

حلفتُ بثَوْبَيْ راهب الدير والتي بناها قُصَيٌّ والمُضَاضُ بن جُرْهم

اراد بثوبَيْهِ مسحَيْهِ كما قال جرير ( التاج ٨ : ٦٩ وسيرة الرسول ٣٨٥) :

لا وَصْل اذ صرمَت هندٌ ولو وقفَتْ لاستفتَنَّني وذا المسحَيْنِ في القُوسِ

وروى البكري في معجم ما استعجم ( ص ٤٨٩ ) بيت الاعشى : « بثوبَيْ راهب الطور » وروى ايضاً « وثوبَيْ راهب اللُّجّ » ( راجع المفضّليّات ( ص ٤٨ ed. Lyall ) واردف البكري قائلاً : « قيل انهُ اراد المسيح عليهِ السلام بقولهِ راهب اللجّ . . . والتي بناها قُصَيّ يعني مكّة »

وكان رهبان جزيرة العرب يسكنون في البادية واعالي الجبال كما يشهد عليه بيت انشده ابن الاعرابي ( التاج ١ : ٢٨١ ) :

لو كلَّمتْ رُهبانَ دير في التُلَل ... لانحدر الرُّهبانُ يسعى فنَزَلْ

قالوا الرُّهبان هنا مُفرد كالراهب . وقال ربيعة بن مقروم الضبّي يصف مقام الراهب ونسكهُ ( الاغاني ١٩ : ٩٢ ) :

لو انها عرضت لأشمطَ راهبٍ ... في رأسِ مُشرفةِ الذُرى متبتّلِ
جشأَ ساعات النهار لربّهِ ... حتى تحدَّد لمحهُ مُتَسَبِّلِ
لَصَبا لبهجتها وحُسن حديثها ولَهَمَّ من ناقوسهِ بتَرَنُّلِ

والمتشمل المتفني في تلاوة الزبور . قال الراعي ( معجم البلدان ٤ : ٥٠١ ) :

وبربرٍ ناءٍ لو رآهنَّ راهبٌ ... لهُ ظلّةٌ في قُلّةٍ ظلَّ رانيا

يقال رنا اليهِ اي طرب لحديثهِ . وممَّا وصفوهُ وافاضوا في ذكرهِ مصباحُ الراهب الذي يوقدهُ ليلًا لصلاتهِ فيُرى عن بُعد ويستهدي بهِ طارق الليل . قال امرؤ القيس في معلّقتهِ يصف لمعان البرق ويشبّههُ بسراج الراهب عند صبّهِ الزيت على الفتيلة ليذكيهُ :

أصاحِ ترى برقًا أُريكَ وميضهُ ... كلَمعِ اليدَين في حبيٍّ مكلَّلِ
يُضيء سناهُ او مصابيحُ راهبٍ ... أمال السليطَ بالذُبالِ المُفتَّلِ

ومثلهُ قول كُثيّر ( اللسان ١٥ : ١٧٩ ) :

او مصابيحَ راهب في يَفاعٍ ... سفَّمَ الزيتَ ساطعاتِ الذُبالِ

وقال امرؤ القيس ( راجع ديوانهُ في العقد الثمين ص ٢١ ) :

نظرتُ اليها والنجومُ كأنّها ... مصابيحُ رُهبانٍ تُشبُّ لقُفّالِ

قال الشرّاح : القفّال عبّاد النصارى لانهم قفلت جاردهم اي يبست من العبادة . وقال المزرّد اخو الشنّاخ ( عن ديوانهِ المخطوط ) :

كأنَّ شعاع الشمس في حُجُراتها ... مصابيحُ رُهبانٍ زَهتها القناديل

وذكروا لبس الرهبان للسواد قال الاعلم ( في الهذليّات ص ٥٧ ) يصف قسمة جلد الضباع :

سودٍ سحاليلَ كأنَّ جلودهنَّ ثيابُ راهبْ

وقد وصفوا الرهبان بالتبتّل . قال امرؤ القيس ( ديوانهُ ص ١٤٨ ) :

تُضيءُ الظلامَ بالعشاء كأنّها منارةُ مُمسَى راهبٍ مُتبتّلِ

والصَّرورة مثل المتبتّل (١ قال النابغة النبياني (ديوانهُ في العقد الفريد ص ١١)

لو انّها عرضت لأشمط راهبٍ عَبَدَ الالهَ صَرُورةٍ متعبّدِ
لرنا لروّعها وحسن حديثها ولخالهُ رُشدًا وان لم يرشدِ

كذلك وصفوا صلاة الرهبان في ليلهم وتشعّث لُثّتهم زهدًا واصوامهم . قال منظور الاسديّ ( راجع تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٤١٢ ولسان العرب ١٣ : ٦ ) :

كأنّ سواهُ على الكَلْكَلِ مَوْقِعُ كفّيْ راهبٍ يصلّي
ياذلٍ وَجناء او عَيْهَلِ في غَبَشِ الصُّبح او التلّي

وقال الآخر ( اللسان ١٤ : ٨٩ ) :

عن راهبٍ متبتّلٍ متقهّلٍ صادي النهارَ لليلهِ متهجّدِ

القَهَل يُبْس الجلد من العبادة . والتهجّد السهر للصلاة . وكانوا يتلون الزبور خصوصاً في صلاتهم كما قال امرؤ القيس يصف رسوم الدار ( ديوانهُ في العقد الثمين ص ١٦١ ) :

أتت حججٌ بعدي عليها فأصبحتْ كخطّ زبورٍ في مصاحف رهبانِ

وكما افاضوا في ذكر الرهبان كذلك بيّنوا منازلهم في بلاد العرب فخصّوا منها بلاد مَذْيَن قال كثيّر عزّة (معجم البلدان لياقوت ٤ : ٤٥١ ) :

رهبانُ مَذْيَنَ والذينَ عهدتُهم يكون من حَذَرِ العقاب قعودا
لو يَسْمعونَ كما سمعتُ كلامها خرّوا لعزّةَ رُكّعًا وسجودا

وقال جرير ( ياقوت ٤ : ٤٥١ ) :

رهبانُ مَذْيَنَ لو رأوكِ تنزّلوا والعُصْمُ من شَمَنٍ الجبالِ النادرِ

وكذلك خصّصوا وادي القرى كناسك للرهبان قال جعفر بن سراقة احد بني قرّة ( الاغاني ٧ : ١٠١ ) :

فنحنُ منعنا ذا القرى من عدوّنا وعذرةَ اذ تلقى جموعًا وبَعْثَرا

---

١) وفي الحديث . « لا صرورة في الإسلام » قال الزجاجيّ معناهُ التبتّل وترك النكاح

منهاءُ من عليا معدٍ وانتمُ سنافيفُ روحٍ بين قرحٍ وخيبرا
فريقانِ رهبانٌ بأسفل ذي القرى وبالشام عرّافون فيمن تنصّرا

وكذلك عيّنوا مَوْزَن وهو بلد بالجزيرة في ديار مُضر كاحد مناسك الرهبان. قال كثيّر (راجع التاج ٣ : ١٩٩ وياقوت : ٤ : ٦٨٠):

كأنّهمُ قَصْرًا مصابيحُ راهبٍ بمَوْزَنَ رَوّى بالسليط ذُبالَها
هم اهلُ الواحِ السريرِ ويُنْبِهِ قرابين اردافًا لها وشمالَها

قصرًا اي عشيًا. والسليط الزيت كما مرّ. وعدّد صخر الغيّ (لسان العرب ٩ : ٢٧ والتاج ٥ : ٢٨٣ والهذيليّات ص ١٢) امكنةً اخرى يسكنها الرهبان كبلاد الروم ومنازل تنوخ وحوران وزَبَد. قال:

والله لو اسمعتُ مقالتَها شيخًا من الشُّعْثِ رأسُهُ لَبَدُ
بأبهُ الرومُ او تنوخُ او م الأطام من صَوّرانَ او زَبَدُ
لَنَاتَجَ البَيْعَ يوم رؤيتِها وكان من قبلُ يَمْنُهُ لَكَدُ

فذكرُهم للرهبان في كلّ هذه الامكنة يؤيد قولنا في القسم الاوّل عن شيوع النصرانيّة في انحاء جزيرة العرب

وكانوا يدعون الرهبان بالحُبساء. و (الحبيس) في المعاجم المحبوس في سبيل الله اي المُفرَز لذلك فيقولون حبيس الله (١

وكذلك دعوا الرهبان (بالحُنَفاء). وقد مرّ لنا كلام في الحنيف في القسم الاوّل من كتابنا (ص ١١٦) حيث اثبتنا انّ الحنيف جاءت بمعنى الراهب. كفى شاهدًا على ذلك قول صخر الغيّ في الهذيليّات (ص ٤٥ ed. Kosegarten):

كأنّ توالِيَهُ بالمَلَا نصارى يأنون لاقَوْا حنيفا

ومن اسماء الراهب عند العرب (الدَّيْرانيّ) قالوا انهُ صاحب الدير نسبةً اليه على شذوذ والصواب انهُ من السريانيّة دُمْدُمْل. ومنها ايضًا (الرَّبيط) قال الزجاجيّ: هو الراهب. وفي التاج (٥ : ١٤٣): «الربيط الراهب والزاهد والحكيم الذي ظلف اي ربط نفسهُ عن الدنيا اي سدّها ومنعها». ومنها (الجُلاذيّ) و(الجُلَذي)

---

١) اطلب كتاب المعمّرين للسجستاني (Goldziher. *Abhandlungen*, XXXII)

قال في التاج ( ٢ : ٥٥٧ ) هو خادم البيعة والراهب والجمع الجَلَاذيّ بفتح الاوّل وقد ورد في الشعر القديم قال تميم بن مُقبل :

صوتُ النواقيس فيه ما يفرّطُهُ ايدي الجلاذيّ جونٌ ما يغنّينا
كأنّ أصواتها من حيث تسمعُها صوت المحارث يخلجن المحارينا

ورُوي البيت الاوّل : « الجلاذي وجون ما يغنّينا » والثاني : « صوت المحابض ينزعنَ المحارينا »

ومن اسماء الراهب ايضا ( النّهاميّ ) جاء في المخصّص لابن سيده (١٣ : ١٠٠) : « النهاميّ في قول ابن الاعرابيّ الراهب لانهُ ينهم اي يدعو . ومن المحتمل انّها مستعارة من السريانيّة ܢܗܡܐ اي الباكي والزاهد كما قالوا الابيل . او هي مشتقّة من الحبشيّة كما ارتأى العلّامة نولدك ( Beitraege, p. 56 ) . وجاءت اللفظة في الشعر القديم قال الاسود بن يعفر ( لسان العرب ٢٠ : ٦٦ ) :

وقالوا شربتُ قلتُ يكفي شريبكم سِنانٌ كنبراس النّهابي تقتّقُ
تخنّثهُ العصا ثمّ استمرّ كأنّهُ شهابٌ بكفّي فارسٍ يتحرّقُ

وقد رأيت انهم دعوا الراهب ( بالأشعث ) لتشعّث لمّته قال الشاعر ( لسان العرب ١٩ : ٣٤١ راجع ايضاً المفضّليّات ص ٤١١ ) :

وأشمطَ عنوانٌ به من سجوده كَرُكبَةِ عَيرٍ من عنوزِ بني نَصرِ

وقال صخر الغيّ :

شيخاً من الشُّعثِ رأسهُ لبدُ

وقد سمّوا الراهب ( المُقدّس ) اذا زار بيت المقدس كما قال امرؤ القيس يصف ثوراً ادركتهُ الكلاب فقطّعت جلدهُ :

فأدركْنَهُ يأخذنَ بالسّاقِ والنّسَا كما شبرقَ الولدانُ ثوبَ المقدّسِ

قال في اللسان ( ٨ : ٥٠ ) شبرق جلدهُ اي قطّعهُ . يقول قطّعهُ الكلاب كما شبرق ولدان النصارى الراهب الذي يجيء من بيت المقدس فقطّعوا ثيابهُ تبرّكاً وكانوا يتبرّكون به وبمسحهِ الذي هو لابسهُ واخذ خيوط منه حتى يتمزّق ثوبهُ وقيل المقدّس الحبر »

ومن اسماء الراهب عندهم ( المتعبّد ) قال ابن سيده ( ١٣ : ١٠٠ ) : « هو المنقطع في الصومعة » وقد مرّ في الشعر

وقد ابتدعوا من الراهب اسماً فقالوا « الرهبانيَّة » ومنهُ ما ورد في سورة الحديد ( ع ٢٧ ) : « وقفَّينا بعيسى بن مريم واتيناهُ الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتَّبعوه رأفةً ورحمةً ورهبانيَّةً ما كتبناها عليهم الَّا ابتغاء رضوان الله »

وكما ذكروا الراهب ذكروا ( الراهبة ) وجمعوها الرواهب . قال امرؤ القيس ( العقد الثمين ص ١١٨ والتاج ٤ : ٤٣ ) :

فآنستُ سرباً من بعيدٍ كأنهُ رواهبُ عيدٍ في مُلاءٍ مُهذَّبِ

ودعوا الراهبة ايضاً ( بالدَّيْرانيَّة ) وردت اللفظة في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ( ص ٢٢٩ ) وفي معجم البكريّ ( ٣٧٧ ) . ودعوا الرواهب ايضاً ( بالعذارى ) ومنهُ عدَّة اديرة وصفها العرب وسمَّوها اديرة العذارى ( راجع البكري ص ٣٧٦ وياقوت في معجم البلدان ٣ : ٦٧٨ ) ومنهُ صوم العذارى « للعذارى النصرانيَّات من العرب شُكرًا لله حيث انتصرت العرب من العجم يوم ذي قار » ( الآثار الباقية للبيروني ص ٣١٤ )

وعلى ظننا انَّ ( الحَوَاريَّات ) ارادوا بها ايضاً العذارى الرواهب قال مُسهر اليشكري ( اللسان ٥ : ٢٩٩ ) :

فَقُلْ للحَوَارِيَّات يبكينَ غيرنا ولا تبكِيَنَّا الَّا الكلابُ النوابحُ

ويلحق باسم الراهب « المحرَّر والنَّذيرة » ورد ذكرهما في المخصَّص (١٣ : ١٠١) في باب الرهبانيَّة ونحوها قال : « هما الابن أو الابنة يجعلهُ ابواهُ قيِّماً وخادماً للكنيسة وانَّما كان يفعل ذلك بنو اسرائيل كان ربَّما ولد لاحدهم ولد حرَّرهُ اي جعلهُ نذيرةً في خدمة الكنيسة ما عاش لا يسمُهُ تركها » . وقد وردت لفظة المحرَّر في القرآن عن لسان والدة العذراء مريم فقال ( سورة آل عمران ٣ : ٣١ ) : « اذ قالت امرأتُ عِمران ربِّ اني نذرتُ لك ما في بطني محرَّرًا » . والنذيرة من العبرانيَّة נזיר اي المنذور للربّ ( لهُ بقيَّة )